وقال أبو عمرو غزت بنو نبهان فزارة وهم متساندون ومعهم زيد الخيل فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت فزارة وساقت بنو نبهان الغنائم من النساء والصبيان ثم إن فزارة حشدت واستعانت بأحياء من قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سيد يقال له عباس بن أنس الرعلي كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التاج على رأسه في الجاهلية فحسده ابن عم له فلطم عينه فخرج عباس من أعمال بني سليم في عدة من أهل بيته وقومه فنزل في بني فزارة وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المرباع حينئذ وأدركت فزارة بني نبهان فاقتتلوا قتالا شديدا فلما رأى زيد ما لقيت بنو نبهان نادى يا بني نبهان أأحمل ولي المرباع قالوا نعم فشد على بني سليم فهزمهم وأخذ أم الأسود امرأة عباس بن أنس ثم شد على فزارة والأخلاط فهزمهم وقال في ذلك .

(ألاَ ودّ َعَتْ جيرانَها أمّ ُ أسْوَدَا ... وضنّ َت على ذي حاجَةٍ أن يُزوّدا) .

(وأبغضُ أخلاقِ النساء أشَدّ ُه ... إليّ فلا تُولنّ َ أهلي تشددا) .

(وسائلْ بني نَبْهَان عنّا وعندهم ... بلاءٌ كحدّ السيف إذْ قَطَعَ اليدا) .

(دَعَوْا مالكاً ثم اتّ َصلنا بمالكٍ ... فكلّ ٌ ذَكا مصباحَهُ فتوقّدا) .

(وبشرَ بن عمرو قد تركنا مُجَنْدلاً ... ينوء بخطّ َار هناك ومَعْبَدا) .

(تمطّت به قَوْدَاءُ ذاتُ عُلاَلة ... إذا الصّ ِلْدِم الخِنْذيذ أعْيَا وبَلّ َدا) .

(لقيناهُمُ نستنقذُ الخيلَ كالقنا ... ويستسلبون السّ َمْهَريّ َ المُقَصّ َدا) .

(فيا رُبّ َ قِدْرٍ قد كفَأنا وجَفْنَةٍ ... بذي الرّ َمثِ إذ يدعون مَثْنَى ومَوْحَدا)